



## سطور

قراءة في رواية تراوديل  
للروائي ياسر عبد الباقي

&lt; د / سماح ملهي

في الوهلة الأولى يخال لك بأنك تقرأ جزءاً من فيلم مخيف يتحدث عن الأرواح الشريرة والتعويدات، شيئاً فشيئاً حتى نفوس في أعماق الفصول حتى نستشعر بأن ماقرأناه في البداية ليس سوى مقدم ولوحة مقتضبة حول ما يخبئه الكاتب لنا، يعرض لنا الكاتب الروائي الصديق ياسر عبد الباقي كيفية استخدام المعتقدات التي تدور في أذهان الجميع وكيف لها أن تتجسد عندما تسيطر على الدماغ والتفكير واللسان، فكل ما استخدمه من أساليب ورموز كانت تخدم الرواية إلى حد رائع، استهل البداية بالغراب الذي يعتبر نذير شؤم بصوته ذي النبرة الحادة وكان هناك شيئاً قادمًا وكذلك الكلب الأسود الأعور الذي لصوت نباحه علاقة برؤية الشيطان، والقطط العجرية والعلاقة بينها أضيفه بساحرة تسك عصارا سحرية، وكذلك النور.

هنا استخدم رموز إيهام بوجود كائن يستتر خلف برائن كل منهم الذي هو الشيطان الذي يسكن عقل الإنسان إلى أن يتخدر، إلى أن يسخر أفكاره إليه يجعله يتسلل من نفسه، إليه، وحتى يدرجهم في مربع الرجاء والخوف والانتظار.

أنها أشبه بلوحة استعراضية أو دراماتيكية، تأخذنا من الواقع إلى خلف الواقع، إلى خلف قوقعة العقل، ومن طبقات الماضي إلى طي المعتقد الخرافي، الذي يصبح كعقدة في الرأس إذا لم يره الإنسان بين أيام وسنوات الحاضر.

أنها الروعة التي تأتي ملاحقة السؤال، كيف استطاع الكاتب أن يجمع بين كل هذه المعطيات وكيف كانت الرمزية والجمال التصويرية ملامسة لأحاسيسنا كثيرا. وهنا تأتي الإجابة كون الكاتب ياسر عبد الباقي لم يكن وليد اللحظة، بل استطاع أن يكون علاقة عشق مع قلمه مع كل تفاصيل حياته، مع الأحرف كذلك التي يحتضنها كلما سال دمع حبرها من قلمه.

إنها الإنسانية التي تجعل الصديق والأخ/ ياسر عبد الباقي يكتب عن كل ما يجول في عقل الإنسان من معان شتى يكاد أن لا يستسيغها العقل، ولكن يترجمها القلم، لسان حال القلب والعقل معا.

تراوديل ...

ليست سوى بداية ربما كانت خاتماً. أو خاتمة. لما حدث ولما سيحدث مستقبلاً.

## نص

## أحبك



&lt; رعد أمان

جمالك سحرني ... وخذ عقلي مني  
وحبك أمرني ... أعيش له أغني  
ويبقى أصونه ... بقربك وبعدك  
وعمرى ما أخونه ... لأنك لي وحدك  
لأنك حبيبي .. حياتي ونصبيبي

زمانى اللي ودع ... ما عاد أذكره  
ولو طيفه يرجع ... أنا با أنكره  
كضاية ابتسامك ... يداوى جروحي  
ومنشأن غرامك ... أضحي بروحي  
لأنك حبيبي .. حياتي ونصبيبي

أنا وأنت قصة ... رواها الزمان  
بغفوة ورقصة ... ولمسة حنان  
أحبك وأفديك ... بعمري اللي يحل  
ولو مش مكفيك ... عيونى ما تغلى  
لأنك حبيبي .. حياتي ونصبيبي !

## نزار قباني .. ونكسة الخامس من يونيو 1967م



إن السياسة أحياناً كثيرة تترك وجعاً بالقلوب حتى وإن كتب لك النصر

في معاركها وفي التاريخ العربي لا يمكن تجاهل يوم الخامس من

يونيو عام 67م باعتباره من أسوأ الأعوام في نفوس جماهير امتنا

العربية في الوطن العربي الكبير .

واليوم انقضى سبعة وأربعون عاماً على هذه النكسة العربية في

الخامس من يونيو 1967م .. حيث فوجئت الأمة العربية بلطمة

الهزيمة السريعة فكانت له اثر سلبي ونفسي لامتنا العربية وفي

تلك الظروف القاسية التي مرت على جماهير الأمة العربية أعلن

الشاعر القومي الراحل نزار قباني صرخته المدوية في قصيدته الشهيرة والتاريخية « هوامش

على دفتر النكسة » معبراً عن استنكاره ورفضه للهزيمة التي حلت بأمتة العربية واليكم ما

جاء في مطلعها:

&lt; خالد سيف سعيد

الرئيس أن تمنع قصيدتي من دخول مصر، وإن يفرض حصاراً رسمياً على اسمي وشعري في

إذاعة الجمهورية العربية المتحدة وصحافتها، والقصة ليست قضية مصادرة قصيدة أو

مصادرة شاعر لكن القضية أعمق وأبعد .. القضية أن نحدد موقفنا من الفكر العربي ..

كيف نريده؟ حراً أم نصف حر؟ شجاعاً أم جباناً؟ نبياً أم مهرجاً .. القضية أن يسقط

أي شاعر نحو حوافز الفكر الخوغائي لأنه تفوه بالحقيقة .. والقضية أخيراً هي أن نعرف ماذا كان تاريخ الخامس من حزيران يونيو .. سيكون تاريخاً نولد فيه من جديد بجلود

جديدة وأفكار جديدة ومنطق جديد. ويضيف نزار قباني قائلاً: لم يكن بإمكانني

وبيلادي تحترق الوقوف على الحياد، فحياد الأدب موت له .. لم يكن يوسعني أن أقف

إمام جسد أممي المريض أعالجه بالأدعية والحجابيات والضراعات .. فالذي يحب أمته يا

سيادة الرئيس يظهر جراحها بالكحول ويكوي إذا لزم الأمر المناطق المصابة بالنار لا أريد أن

اصدق أن مثلك يعاقب النازف على نزيفه والمجروح على جراحه ويسمح باضطهاد شاعر

عربي أراد أن يكون شريفاً وشجاعاً في مواجهة نفسه وأمته يدفع ثمن صدقه وشجاعته .. ياسيدي الرئيس .. لا اصدق أن يحدث هذا في عصرك.

ويشير أيضاً عادل حمودة في كتابه عن قراءة الرئيس عبد الناصر لرسالة نزار قباني والردي عليها قائلاً:

« ولم يطل صمت الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ولم تمنعه مشاكله الكثيرة وهوموه التي تجاوزت هموم البشر من الاهتمام برسالة

نزار قباني .. فقد روى الكاتب حسنين هيكال والذي حمل الرسالة إلى عبد الناصر .. أنه

يكتب بالسكين وقد أثارت هذه القصيدة مشاعر متناقضة بين التأييد والتجريم وبين الإعجاب والتخوين .. فقد أصدر قرار من السلطات في مصر بمنع القصيدة ومنعه دواوين نزار قباني وأغانيه في الإذاعة ومنعه هو شخصياً من دخول مصر.

ويؤكد عادل حمودة بان الشاعر نزار قباني بحث رسالة شخصية إلى الزعيم جمال عبدالناصر قائلاً:

« لقد كتب الشاعر نزار قباني رسالته إلى الرئيس جمال عبدالناصر في يوم 30 أكتوبر 1967م وجاء فيها ما يلي:

« سيادة الرئيس جمال عبدالناصر .. في مثل هذه الأيام التي أصبحت فيها أعصابنا رمادا وطوقتنا الأحزان من كل مكان يكتب إليك شاعر عربي يتعرض اليوم من قبل السلطان

في الجمهورية العربية المتحدة إلى نوع من الظلم لا أمثل له وفي تاريخ الظلم .. لقد

نشرت في أعقاب الخامس من يونيو قصيدتي بعنوان « هوامش على دفتر النكسة » أودعتها

خالصة تمرقي وكشفت فيها عن مناطق الوجد في جسد أممي العربية .. وكانت صرختي حادة

وجارحة وأنا اعترف سلفاً بأنها كذلك لأن الصرخة تكون بحكم الطعنة .. ولأن النزيه

يكون بمساحة الجرح .. يتساءل نزار قباني في رسالته قائلاً:

ومن منا يا سيادة الرئيس لم يصرخ بعد هزيمة حزيران .. من منا لم يخدش السماء بأظفاره؟ من منا لم يكره نفسه وثيابه وظله

على الأرض؟ وماذا تكون قيمة الأدب يوم يجبن عن مواجهة الحياة بوجهها الأبيض ووجهها

الأسود معا؟ ومن يكون الشاعر يوم يتحول إلى مهرج يمسح أذيال المجتمع ويناقق فيه؟

ويستطرد قائلاً: لذلك أوجعتني يا سيادة

انعي لكم أصدقائي .. اللغة القديمة والكتب القديمة

انعي لكم كلامنا المقتوب .. كالأحذية القديمة ومفردات العهر والهجاء والشتيمة

انعي لكم .. انعي لكم نهاية الفكر الذي قاد إلى الهزيمة

مالحة ضفائر النساء واللبل والأستار والمقاعد

مالحة أمامنا الأشياء يا وطني الحزين

حولتني بلحظة من شاعر يكتب الحب والحنين

لشاعر يكتب بالسكين لأن ما نحسه أكبر من أوراقتنا

لايد أن نخجل من اشعارنا اذت خسرتنا الحرب لاغربة

لأننا ندخلها بكل ما يملك الشرقي من مواهب الخطابة

بالعنتريات التي ما قتلت ذبابة لأننا ندخلها

بمنطق الطلبة والريابة السرف في ماساتنا

صراخنا أضخم من أصواتنا وسيفننا أطول من قاماتنا .. الخ

وفي سياق ذلك تطرق الكاتب المصري عادل حمودة في كتابه « هيكال .. الحب والحرب » عن الشاعر نزار قباني وما تعرض له من مضايقات في أعماله وكتبه الأدبية بعد قصيدته الشهيرة والتاريخية « هوامش على دفتر النكسة ا » والتي كتبها نزار قباني بعد هزيمة الخامس من يونيو قائلاً: « أن قصيدة نزار قباني التي حولته من شاعر الحب والحنين إلى شاعر

## فلاشات

ركاز تواصل فعاليتها الثانية  
والتي تحمل عنوان (المتسامح رابح)

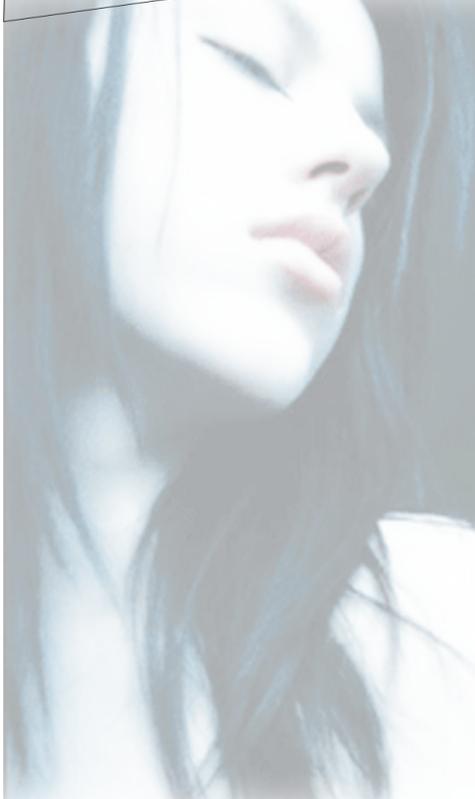
■ صنعاء / 14 أكتوبر:

أقامت حملته ركاز اليمن— منتدى بناء الشبابي للتنمية فعاليتها الثانية عن المتسامح رابح وكان ضيفاً الفعالية كلا من الشيخ والإعلامي/ محمد العامري والأستاذ/ محمد عزان وقد أقيمت الفعالية في القاعة الملكية يوم الخميس الماضي وحضر من مسؤولي الحملة الأستاذ/ محمد العريف والأستاذ/ إسماعيل وكان الرعاة الإعلاميون للحملة كلا من قناة السعيدة وصحيفة الثورة وأذاعة حياة أف أم وقد تحدث الأستاذ محمد عزان عن المحبة والتعايش بين الناس في إطار واحد وعدم تذكر الماضي وصراعاته ومشاكله فما كتب عن الماضي من أخطاء وروايات وأشياء غير صحيحة ومغلوبة لا يجب تكرارها أو تذكرها .

أما الشيخ والإعلامي/ محمد العامري فتحدث عن أننا نتحدث عن أوهام وعن مشكلة غير موجودة وأنه علينا كسر الوهم فالله سبحانه ذكر في محكم كتابه ( وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ) فالإختلاف ضروري فليس كل الإختلاف شراً وليس كل الإختلاف حقاً ولولا وجود وإختلاف الألوان لما وجد الجمال ولولا التنوع لما وجد الإبداع ولكن استمرار الإختلافات والاختلافات غير المنضبطة تهدد السلم الاجتماعي وتوجد مشاكل أسرية فاللتسامح يكسو ويصلح القلوب فالتعايش ليس ذوباناً ولا يعني ان توجد إنصاف دين فالإسلام هوية مستقلة وهوية قائمه بذاتها وليس الإسلام الجمع بين المتناقضات والجمع بين الضدين وليس من الحكمة أن يتنازل المرء عن قيمه وأخلاقه وكما قال ابن القيم من السنة ترك السنة فغير المتسامح مع نفسه لن يسامح غيره فالانتحار يعتبر أن الإنسان لايسامح نفسه إنسان يبغض نفسه فكيف سيسامح غيره .

كما وتحدث الأستاذ/ محمد العريف عن التسامح وتناول قصصاً حصلت في الحملة من الواقع وقد كان بالفعالية العديد من الفعاليات تخللتها مشاركة لمحمد العماد بأشودة وأيضا كانت هناك مسابقات أقيمت وجوائز على ذلك.

&lt; فاطمة رشاد



كأن تكون خائناً ... تنتسرب بك الخيانات  
لتظن أن الجميع تعتربهم تلك الخيانة  
ولكن ستلحقك خيانتك ما حبيت على  
وجه الأرض وستجرها وسترى معنى أن  
يكون أحدهم في حياتك خائناً.

تراثيومي

تراثيومي